عيد البعث

الزمان : 8 آذار 1989، المصادف يوم عيد البعث.
المكان: سجن تدمر
كأي يوم عطلة رسمية أو عيد يكون النهار مباركاً بحيث لا نخرج للتنفس إلى المسلخ... حيث الضرب والجلد والتعذيب، مثل " كواع وركب " أو التمرين السادس أو الضغط .*
جلست يومها متكئاً إلى باب الزنزانة الصدئ ، فسمح وجود بعض الثقوب باختلاس النظر إلى الخارج.
سمعت أصواتاً تنبئ بحلول موعد الغداء .وبما انني عرفت مسبقاً أن الوجبات توضع إلى الباب ، دفعني الفضول إلى المراقبة، علني أعرف ما يحضرون لنا في يوم العيد... وقد تعودنا أن يتضمن بعض اللحمة.
فرأيت "البادية " (وهي تسمية نطلقها على المساجين العسكريين السوريين العاملين لباقي المساجين) تحمل الطبق الذي علت وجهه بضع حبات من الصنوبر واللوز مع الارز، فيما حمل آخر وعاء من خمسة فراريج لمئة وخمسين معتقل (!).
فقال أحدهم للآخر:
- "هودي المنايـ... بدن يأكلوا رز ولحمة، وهم قتلة ومجرمين ما بحبوا الرئيس ... لازم يأكلوا خرـ.. مو هيك ؟
- "حرام خليهم يذوقوا اللحمة شي مرة .
- "شوف شو بدن ياكلوا ! مد يده الوسخة وبدأ يفك أزرار بنطاله المهترىء الممزق و أخرج عضوه التناسلي وبال على الأرز...
شهقت ...وخفت أن يكون قد سمعني!فسأل زميلي:
- "شو باك؟
- ...
لزمت الصمت في الأول.
- "وضعوا الطعام والاكل مبين طيب، رز ودجاج وصنوبر ولوز (أتتني فكرة لكي أهرب من الغداء) قلت لزميلي ليك شو حظي عاطل كل الليلة الماضية اتقيأ معدتي فارطة ما راح في آكل : فورا قال زميلي
- "أتركها علي !
والله ثم الله ، لم أقصد أن أطعمهم حصتي غير أنني لم أجرؤ إلى اليوم على ذكر ما حدث أمام أحد... فأكتب لتقرأوا...

أدخلوا الطعام الى الزنزانة تقريبا كل السجناء تجمعوا لرؤية الرز والدجاج والتعليقات بدأت ياي شو طيب الأكل كمان صنوبر ... يلا بلشوا بالتوزيع بربكم بلشوا ... إلا انا شعرت بالقرف وبالحزن والأسى لما يصيبنا من ذلٌ وإحتقار على أيدي الاوباش الصعاليك .... ليت مسؤوليهم يعرفوا ماذا وكيف يعاملونا ..

لم يلاحظ أحد الفرق بالطعمة ، وقد فقدنا جميعاً إنسانيتنا وحواسنا البشرية... فكيف بالذوق؟

وتساءلت كم من مرة أكلت وتلذلذ ت وحسبت (بولهم) انها مرقة دجاج اوبهار صيني جديد. أو دون ان الآحظ الطعمة .